رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة النازعات | من الأية 43 إلى 14

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:00:01

فان الجنة هي المأوى. حسبك هذه الايات الكريمة من سورة النازعات جاءت بعد قوله جل وعلا اانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها - 00:00:43

اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الايات بعدما برهن جل وعلا على قدرته على البعث بين يدي الانسان وما هو مشاهد له بين جل وعلا - 00:01:19

امر البعث وبعد ما بين حال الانسان في دنياه بين جل وعلا مآله في اخرته وقال تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى الطامة الامر فظيع الامر الشديد وهي اسم من اسماء يوم القيامة - 00:02:01

الطامة والصاخة والحاقة والقارعة وصف هذه الطامة على ان كلمة الطامة تدل على العظم يقال طم السيل الركية يعني غطاها لكثرته وطم السيل بمعنى علا وارتفع والطامة الامر الشديد العظيم - 00:02:44

وصفها مع انها طامة يعني كبيرة بانها طامة كبرى هناك طامة اقل منها وهذه كبرى والله جل وعلا العظيم هو الذي يقول الكبرى فمعناه انها كبرى حقا فاذا جاءت الطامة الكبرى - 00:03:19

يوم يتذكر الانسان ما سعى يتذكر يعني يذكر لانه يشاهد الشيء مكتوب بين يديه كما قال الله جل وعلا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويتذكر الانسان ما ينسى ما حصل منه - 00:03:47

يوم يتذكر الانسان ما سعى. يعني ما قدمه من عمل ما عمل ما ادى من خير وشر والمراد بالانسان والله اعلم الجنس كل انسان كل انسان بر او فاجر لان التفصيل سيأتي فيما بعد - 00:04:20

يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى والجحيم اسم من اسماء النار وبرزت اظهرت وبرزت وبانت لمن يرى لكل راع برا او فاجر وقيل لمن يرى المراد به اهلها - 00:04:48

الكفار ولعل الاول اولى والله اعلم لانها اذا ظهرت وبانت ورؤيا ما فيها من العذاب المؤمن يشار ويفرح ان الله جل وعلا سلمه منها ويراها فوق ما كان يتصور العذاب - 00:05:19

والفاجر يحزن ويقن انه صائر اليها وبرزت الجحيم لمن يرى لكل راع يراها عيانا بيانا بينا ثم جاء التفصيل من الله جل وعلا لان الناس في الدار الاخرة صنفان لا ثالث لهما - 00:05:46

فاما من واثر الحياة الدنيا يقول تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى وهو يوم القيامة قاله ابن عباس سميت بذلك لانها تضم على كل امر هائل مفظع كما قال تعالى والساعة ادهى وامر - 00:06:15

يوم يتذكر الانسان ما سعى اي حينئذ يتذكر ابن ادم جميع عمله خيره وشره كما قال تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى؟ انى له الذكرى يعني لا تنفع ذكراه - 00:06:45

يتذكر الانسان في ذلك اليوم لكن ما ينتفع بهذه الذكرى لانه مضى وقت التذكر والتفكر فذلك في الدنيا وبرزت الجحيم لمن يرى اي

اظهرت للناظرين فرآها الناس عيانا فاما من طغى - 00:07:07
غرزت الجحيم لمن يرى قرأت يرى بالياء وقرأت بالفوقانية لمن ترى وبرزت لمن والجحيم لمن ترى. يعني من ترى انت يا محمد او لمن ترى الجحيم فاما من ترى الطغيان - 00:07:35
مجاوزة الحد والله جل وعلا خلق الخلق لامر عظيم وهو العبادة فمن تجبر وتكبر عن عبادة الله وطاعته فقد طهى تجاوز حده لان الله خلقه عبدا فهو عبد مأمور مربوب من الله جل وعلا - 00:08:05
مأمور منهي فاذا امتثل ما امر وانتهى عما نهي عنه فقد ادى ما عليه واذا رفض فقد طغى تجاوز حده وتكبر على مولاه فاما من طغى واثر الحياة الدنيا اثر - 00:08:34
تفظل الحياة الدنيا فضل الحياة الدنيا على الاخرة يعني جعل عمله للدنيا تشبه للدنيا همه للدنيا استمتاعه وما يستمتع به في الدنيا من حلال او حرام لا يبالي يعني جل همه ان يحصل مطلوبه في الدنيا. ولم يلتفت للاخرة - 00:09:00
واثر الحياة الدنيا فالحياة الدنيا والحياة الاخرة ضرتان من مال مع احدهما ظر بالاخرى فمن مال مع الدنيا خسر الاخرة ومن مال مع الاخرة اتته الدنيا وهي راغمة وان لم ترضى - 00:09:31
فهي راغمة لان ما قسم الله جل وعلا له في الدنيا سيأتيه. لا محالة واثر الحياة الدنيا يعني صار عمله وسعيه وجده واجتهاده لامور دنياه فقط. ولم يلتفت للاخرة فان الجحيم هي المأوى. فان الجحيم اسم من اسماء النار - 00:09:57
هي المأوى هي المآل والمصير وهو صائر اليها لا محالة هي المأوى يعني هي المأوى له او او مأواه فبعضهم يقول االف واللام بدل الظمير المضاف اليه المأوى الاصل مأواه - 00:10:26
او المأوى له نعم اقرأه فاما من طغى اي تمرد وعتى واثر الحياة الدنيا قدمها على امر دينه واخرته فان الجحيم هي المأوى اي فان مصيره الى الجحيم وان مطعمه الزقوم - 00:10:51
ومشربه الحميم واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. واما من خاف مقام ربه هؤلاء الصنف الاخر خاف مقام ربه خاف وقوفه وقيامه بين يدي ربه اذا خاف استعد - 00:11:18
قدم العمل الصالح اذا خاف توقف عن العمل السيء اذا راودته نفسه على العمل السيء خشي من عقاب الله وتوقف وعصى نفسه لان النفس بطبيعتها تأمر بالسوء وهي متفاوتة. امارة بالسوء - 00:11:45
ولوامة ومطمئنة فهي متفاوتة عند الناس من الناس من نفسه امرة بالخير دائما وابدا فهي مطمئنة ومنهم من تكون نفسه لوامة تدفعه الى الشر ثم تلومه بعد قليل ومنها من تكون امارة بالسوء والعياذ بالله يعني دائما في السوء وتريد السوء - 00:12:11
وهنا وعماما خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اذا امرته نفسه بما تهواه من ملذات الدنيا المحرمة او الكسب المحرم او العمل المحرم نهى نفسه وزجرها وانتهت وانا هى النفس عن الهوى - 00:12:42
فان الجنة هي المأوى وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فاذا خاف المرء قيامه بين يدي الله فانه يستعد لهذا وكل ما فكر في عمل سيء تذكر ان الله سائله عن ذلك - 00:13:09
ومناقش عليه ومعذبه عليه ان لم يعفو عنه فينزجر ويتوقف ونهى النفس عن الهوى. يعني ما تميل اليه النفس نهاها لان النفس تحب السهولة وتحب الحاضر وتستبعد البعيد تميل الى ما تهواه في الدنيا من حلال او حرام - 00:13:33
والعاقل لا يعطي نفسه ما تتمناه فليعطيها ما تريده من الحلال وما هو عونا على الطاعة. لانها كما جاء مطيته ما ينبغي له ان يهين نفسه ويمنع نفسه مما احل الله لها لا - 00:14:02
ولا يعطيها ما طلبت من حلال او حرام وانما يكون وسط ما احل الله له في الدنيا يستمتع به ويستفيد منه ويعطي نفسه حقها من الراحة والنوم والاكل وغير ذلك لكن يؤكد عليها - 00:14:25
في القيام بطاعة الله فلا يكن نومه عن وقت الصلاة ولا يكن اكله حرام يعطيها الاكل لكن في الحلال يعطيها الراحة والنوم لكن في غير وقت ما امر الله جل وعلا بفعله من صلاة وغيرها - 00:14:47

وهكذا ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. هؤلاء مآلهم الى الجنة واسم الجنة يراد بها البساتين وسميت جنة لانها تجن اي تستر ما تحتها. فالجنة البساتين الاشجار الملتفة - 00:15:08

فان الجنة هي المأوى بين جل وعلا حالة الناس بعد قيام الساعة وانهم ينقسمون الى قسمين لا ثالث لهما. فريق في جنتي وفريق في السعير والعياذ بالله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:15:35

خاف القيام بين يدي الله عز وجل وخاف حكم الله فيه ونهى نفسه عن هواها وردها الى طاعة مولاها فان الجنة هي المأوى اي منقلبه ومصيره ومرجعه الى الجنة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:16:01

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:28